تأثر شعر ابن هانئ الاندلسي (٣٦٢هـ) بالموروث القديم (دراسة وصفية)

أ.م.د. حاكم جاسم عبدالله

جامعة واسط /كلية الآداب /قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : hakimgassim@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الموروث الديني . ابن هانئ .الشعر الجاهلي . الشعر العباسي . الشعر الاندلسي .

كيفية اقتباس البحث

عبدالله ، حاكم جاسم، تأثر شعر ابن هانئ الاندلسي (٣٦٢هـ) بالموروث القديم (دراسة وصفية) ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The poetry of Ibn Hani al-Andalusi (d. 362 AH) was influenced by ancient heritage (a descriptive study)

Assistant Professor Dr. Hakim Jassim Abdullah
University of Wasit / College of Arts / Department of Arabic Language
hakimgassim@gmail.com

Keywords : Religious heritage - Ibn Hani - Pre-Islamic poetry - Abbasid poetry - Andalusian poetry.

How To Cite This Article
Abdullah, Hakim Jassim, The poetry of Ibn Hani al-Andalusi (d. 362 AH) was influenced by ancient heritage (a descriptive study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Ibn Hani al-Andalusi was deeply influenced by the classical heritage, drawing inspiration from pre-Islamic, Islamic, and Abbasid poetry. He adopted pre-Islamic vocabulary and meanings, employing techniques such as dialogue and descriptions of physical attributes, albeit in a modest and subtle manner, yet characterized by powerful expression and captivating effect. He relied on a continuous transitional style to link the ideas of his poems, a technique used by pre-Islamic poets, while also distinguishing his own unique style. He was influenced by pre-Islamic poetry in its avoidance of complexity and exaggeration in metaphors, and he adopted the Islamic style by incorporating Quranic verses and religious allusions into his poetry. This reflects the influence of the ancient religious heritage on his work.

While he was influenced by Abbasid poetry in its artistic, stylistic, political, and religious aspects, he distinguished himself from Andalusian poetry by adopting certain Abbasid styles, such as the use of unusual vocabulary and far-fetched similes, along with a powerful and eloquent style. He also drew upon the wisdom and proverbs of poets like al-Mutanabbi and others. In addition to his clear influence from the Andalusian environment in his descriptions of nature, his attention to embellishing and adorning his language with linguistic devices and expansive imagination reveals his affinity for classical art and poetic form. This reflects a continuity in his engagement with themes of traditional Arabic poetry.

الملخص

تأثر ابن هانئ الأندلسي بالموروث القديم عن طريق استلهامه بالشعر الجاهلي والإسلامي والعباسي بشكل كبير، حيث استمد من الجاهلية ألفاظها ومعانيها، واستخدم أساليب كالحوار وبيان الأوصاف الجسدية، وإن كانت بطريقة محتشمة ولطيفة، لكن تميزت بالقوة البيانية وقوة الأسر، اعتمد على أسلوب الانتقال المتصل في ربط أفكار قصائده ببعضها البعض، وهو ما استخدمه الشعراء الجاهليون مع تميّز شعره بخصائص وسمات فريدة تأثر بالشعر الجاهلي في البعد عن التعقيد والمبالغة في الاستعارات، ولجأ إلى الأسلوب الإسلامي في الاقتباس من القرآن الكريم في استخدامه اقتباسات من القرآن الكريم وإشارات دينية في شعره. وهو ما يعكس تأثره الموروث الديني القديم في الشعر.

في حين تأثر بالشعر العباسي في الجوانب الفنية والأسلوبية والسياسية والدينية .إلا أنه تميذز عن الشعر الأندلسي ببعض الأساليب العباسية، كما في الألفاظ الغريبة والتشبيهات البعيدة في جزالة اللفظ وقوة السبك، مستفيدًا من شعر من سبقه الشعراء مثل المتنبي وغيره في الحكم والأمثال .فضلا عن تأثره الواضح بالبيئة الأندلسية في وصف الطبيعة. واهتمامه بتزيين ألفاظه وتنميقها بالصناعات اللغوية والخيال الواسع، مما يظهر تأثره بالفن والشكل الشعري القديم .مما يعكس استمرارية في تناول مواضيع الشعر العربي التقليدي.

مقدمة

كانت البيئة الاندلسية تزخر بحياة الترف واصناف مظاهر الحضارة في عهودها الأولى وانعش التصارع الثقافي الساحة الادبية ، واثر في ازدهار الفنون الابداعية والشعرية في مواطن العلم والادب جميعاً ، وقد ساعد على النمو الثقافي ما حبته القدرة الالهية لتلك البلاد من تنوع

مظاهر الحياة والطبيعة، فأثر في تلوين شعر تلك الاصقاع بلون يختلف عما كان متعارفاً ومألوفاً في بلدان المشرق فشاع لديهم وصف الطبيعة فأجادوا فيه وبرع عدد من شعرائهم به وذاع صيته كابن خفاجة الا ان هناك اتجاهاً اخر ظهر في هذا الشعر، فهناك من وصف البادية وطبيعتها وكل ما كان يمت بصلة لتلك الطبيعة وما تحمله من قسوة وجفاف مع ما كانوا يحملون من حنين الى الوطن الام.

وقد نشأ ابن هانئ في مرحلة طغى فيها وصف جنة الاندلس وطبيعتها على باقي الاغراض والفنون دون غيره، واستمد ثقافته الادبية، من ذلك الوسط فكان من المفترض ان ينجرف مع التيار السائد في ذلك الوقت .

تأثر شعر ابن هانئ الأندلسي في الشعر الاندلسي

تشير عبارة «مذهب العرب الأوائل» إلى المنهج الذي استخدمه الشعراء العرب الأوائل خلال فترات ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي والأموي في تأليف الشعر، على النقيض من الأعمال التي أنتجها الشعراء المعاصرون واللاحقون وهي تشمل المبادئ الفنية التأسيسية للشعر العربي والتي يجب على أساسها تقييم جدارة الشاعر وتقييمها. يشار إليها أيضًا باسم: ((مجموعة الخصائص الفنية التي يتميز بها أبرز فحول الشعراء تعتبر من العناصر الأساسية التي يجب أن تتوافر في الشعر ليكتسب صفة الجودة.))(مطلوب، ١٩٨٩:ج١، ص١٣٣)، ويعرف كذلك بأنه: ((التقاليد الشعرية الموروثة أو الأعراف المتبعة كانت محط التزام لدى شعراء العربية. فالشاعر الذي يسير وفق تلك التقاليد ويراعي الأعراف، يُقال إنه التزم بنهج عمود الشعر واتبّع أسلوب العرب. أما من ابتعد عن تلك التقاليد وعدل عن الأعراف المعروفة، فيُقال عنه إنه خرج عن عمود الشعر وخالف أسلوب العرب)).(الآمدي، ١٩٨٩، ص:١١١.)

((إن الشعر الأندلسي بقي في بداية الأمر محافظاً على اقتفاء أثار الشعر الجاهلي، بالاستمرار على نفس النهج، وباعتبار المكانة الرفيعة التي يحتلها في قلوب الأندلسيين، كونه مهبطاً للفكر العربي)) (الشكعة، ١٩٧٥، ص:٨٠)، فقد كانت محافظة الشعراء الأندلسيين على تقاليد الشعر العربي ومقوماته الفنية تمثل مرحلة طويلة من مراحل الشعر الأندلسي، وذلك من أجل المحافظة على التقاليد الفنية للقصيدة العربية، وليس لمجرد التقيد(الدقاق، ١٩٧٥ ص ٢٩٧).

تغلغل مبدأ السكان الأوائل في الأندلس خلال المرحلة الأولى من التأسيس العربي الإسلامي في المنطقة. وقد أشار ابن حزم إلى هذه الظاهرة عند التطرق إلى تميّز الشعر الأندلسي فيما يتعلق بمختلف الأبعاد الأدبية والثقافية الأخرى ويوضح ماقاله الشنتريني : ((ونحن إذا ذكرنا أبا الأجرب جعونة بن الصمة الكلابي في الشعر لم نأبه به إلا جزيرا والفرزدق، لكونه

في عمرهما، ولو أنصف لاستشهد بشعره فهو جار على مذهب الأوائل، لا على طريقة المحدثين)).(الشنتريني، ١٩٨١م من ص:١٧٦)

((لقد لجأ شعراء الأندلس لتضمين الشعر القديم في بناء قصائدهم كوسيلة أكثر تأثيرا في المتلقي رغم قدرتهم على الاستغناء عن تلك التضمينات وطرح معانيهم، وبناء قصائدهم وفق أسلوبهم ونظرتهم الخاصة، ولكن إذا كانت هناك طرق متعددة القول الشيء نفسه، يجب أن تكون هنالك واحدة أكثر استعمالاً أو أكثر أُلفة))(جودت، ١٩٨٤: ص٢٠٧) ، وقد تمثل الأندلسيون بناء القصيدة العربية عند الأوائل، ونسجوا على منوالهم؛ لإظهار التقاليد العامة في قصائدهم ومقطوعاتهم، ومن ذلك وصف الطلل والوقوف عليه، وبكاء الديار، وقد فعلوا ذلك التقليد في سياقات جديدة.

إن ما كان يجري في هذه المجالس والحلقات العلمية يشير إلى أن حفظ الأشعار العربية القديمة، وعلم معانيها ومعرفة ما فيها من خبر ولغة وأغراض بلاغية وميزات فنية شكل جزءاً مهماً منا كان يقرر على طلبة العلم الذين كانوا يأخذون أنفسهم بها بحفظ ودراية ما يدرسون، وقد كان لذلك أثر كبير في صقل المواهب الشعرية لدى الأندلسيين، وتنمية ملكة النظم لديهم، وبالتالي في تعضيد المدرسة الشعرية القائمة في اتباع مذهب العرب الأوائل"(القرالة، ٢٠١٥: ص٤٤)

عن طريق نلحظ مدى تأثير الشعر العربي القديم في شعر ابن هاني الأندلسي من خلال تأثره بالمميزات والأغراض الشعرية الموروثة من وقوف على الأطلال، والوصف، والمدح وغيرها، حاله حال تأثر الشعر الأندلسي عموماً بأغراض ومميزات الشعر العربي القديم.

إن ((الشاعر العربي عبَّر في شعره عن كل ما يحول في خاطره، ويختلج في نفسه، وكل ما واقعت عليه عينه في هذه الحياة، فكل إنسان يصدر في نظراته إلى الحياة وموقفه من مشكلاته وأزماته عن فلسفة ذاتية خالصة، لهذا فإن وصف الأطلال في الشعر الجاهلي كان يتم عن عاطفة صادقة)) (حجاري ٢٠٠١: ص ١٩٨) ، لأن مقصد القصيد عند بعض أهل الأدب إنما ((ابتدأ بذكر الدِيار، والدِّمنِ، والآثار، فبكي وشكا، وخاطب الربع، واستوقف الرفيق، وقد كانت العرب في أكثر أشعارها تبدأ بذكر الديار، والبكاء عليها، والوجد بفراق ساكنيها)) (بوعافية، ٢٠٢٥م ص:٢٤).

إذا نظرنا إلى المطالع الشعرية فإننا سوف نجد ذكر الديار والأطلال الصفة البارزة في هذه الظاهرة، لأن الكل له تجربة عانى فيها من بعد ديار المحبوبة والبكاء على الأطلال، فهذا

ابن هاني الأندلسي يستهل مدائحة بالوقوف عليها، جاء في قصيدة مدح فيها جعفربن علي ما يلي:

لعل ترى الوادي الذي كنت مرة أزورهم فيه تضوّع للسفر

وإلا فذا وادٍ يسيل بعنبر والا فما تدري الركاب ولا ندري(ينظر

ومن المعتاد عند زيارة الأطلال أن يجد المغترب التربة التي توسَّدها الأحبة، فآلفوها وآلفتهم، ولكن في حالة ابن هاني لم يجد حتى تلك التربة لتذكره بأحبابه؛ لأن اغترابه أضحى غربتين: الأولى بسفره، والثانية بسفر بقايا ديار الأحبة، وكأنه يستحيل بلوغ معالم، ويقول في موضع من أشعاره:

"قد مرَرْنا على مَغانِيك تِلك فَرأيْنا فِيها مُشَابه مِنك

عَارَضَتنِا المَها الخَواذِل أسْرا بَا بِأَجْراعِها فَلَم نَسَل عَنْك

لا يَرعَ لَها بِدارِك سِرْب فَلَقَد أشْبَهتك أن تَم تكنك"(ينظر:الديوان:

في هذه الأبيات وصف الشاعر الحالة التي خيمت عليه عندما وقف على أطلال الحبيبة التي ذكرته بما كان فيها، وبما كانت عليه، وما أصبحت قبل ذلك، فثارت فيه شجون عواطف، وتحريك أحاسيس طالما كَوَت فؤاده، لأن كل شيء نكره بها، ويظهر من خلال المقاطع الشعرية السابقة أن ابن هاني وصف الأطلال ((لكنه لم يكن أسير المعاني القديمة)).

وبان تأثر الشاعر في موضوع أساسي من موضوعات الشعر القديم، فقد تغنى الشعراء منذ القديم بمجالس اللهو والشراب، هذا ما ظهر لدى شعراء الأندلس؛ ((لأنهم كانوا ينشدون الشراب لذاته، بحثا عن مزيد من الكيف والطرب، واستغراقاً في اللهو، كثرت الإشارات التي دلت على واقع أهل الأندلس في إسرافهم في شرب الخمر وكثرتها)) (بوعافية، ٢٠٢٥م ص:٣٠). ، ومن بين الشعراء الذين كانت مجالس الشراب هي الملهم في أشعارهم ابن هاني الأندلسي، يقول:

" وليلٍ بتُّ أسقاها سلافاً معتقةً كلون الجلنار

كأن حبابها خرزاتُ درٍّ عَلَتْ ذَهَباً بأقْداحِ النُّضَارِ

بكفِ مقرطقٍ يزهى بردفٍ يضيقُ بحَملِهِ وُسعُ الإزار

أقمتُ لشربها عبثاً وعندي بناتُ اللهو تعبثُ بالعقار "

(بوعافية، ٢٠٢٥م ص:١٥ والباجلاتي، ص:١٦٠).

صور الشاعر في هذه الأبيات الخمرة المعتقة التي بات يستسقيها بلونها، يلاحظ أن الخمر قيمته الجمالية لدى شاربيها، لأنها قمة الراحة والنشوة والسعادة التي لا يشعر بها إلا

شاربها، فقد ظهرت في أشعاره الأوصاف الفنية، اعتمد فيها على ((التشخيص من تجسيد محسوس في صورة ملموسة، وقد اتخذ في وصف تلك المجالس الطبيعية مسرحا لها في المراوحة بين الخمر وألوان الزهور، فهذه المزاوجة تدب في نفس القارئ نشوة من التمنع بها والسعادة)). (الديوان: ص١٦٠)

ولكون الشاعر مرآة عاكسة لطبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية وهو – الشاعر – يتأثر بالبيئة المحيطة به، الا ان ابن هانئ قد حطم هذا العرف المتداول، فهو لم يصف طبيعة ارض الاندلس وجمالها، وانما اتجه الى البادية، وسعى لنقل واقعها عن طريق استخدام اللغة والتعابير المتداولة في تلك الارض الجرداء القاحلة، وربما تكون الثقافة العربية التي درسها وتعلمها الشاعر السبب الرئيس، كذلك ما كان يفتخر به من انه عربي الارومة وان اصله ينتهي الى القحطانيين العرب – ومن يقرأ شعره، تستوقفه قصائده التي تحمل نفس المعلقات الجاهلية، فهو لم يصف طبيعة الاندلس، ولم يجار اضرابه من الشعراء فما كان في شعره شيء من روح الترف الحضاري الفني، بل كان اقرب شيء الى عصر امريء القيس وعنترة.

وربما يرجع السبب في ذلك الى ان الشاعر قد تأثر بالشعر العربي القديم الذي عكف على قراءته وحفظه لذا فإننا نجد في شعره كثيراً من روح البداوة وحياة الصحراء بكل معانيها واضحة في شعره، فهو حين يقول :

ما "للمهارى الناجيات كأنها ... حتم عليها البين والعدواء
ليس العجيب بأن يبارين الصبا ... والعذل في اسماعهن حداء
وغدت ممنعة القباب كأنها ... بين الجمال فريدة عصماء
حجبت ويحجب طيفها فكأنما ... منهم على لحظاتها "رقباء

– (ابن هانئ : الديوان، ص ٩–١٠)

فكلمات مثل (المهارى، الحداء، ممنعة القباب) هي مستقاة من واقع بيئة صحراء نجد والحجاز، او قوله : –

اصاخت "فقالت وقع اجرد شيظم ... وشامت فقالت لمع ابيض "مخذم
(الديوان، ص ٣١٣)

فشعره هنا هو تمثيل للنزعة الجاهلية الفنية، بما فيها من روح الجد والاقدام والبداوة والقوة والصدق في التصوير والتعبير، وفي البيت السابق نلمح محاكاته لمعلقة عنترة في روحها واسلوبها واتجاهها الفني.

وهو قد يستخدم ذات الصيغ والتراكيب التي استخدمها من تأثر بهم وحاكاهم وقلدهم كقوله :

خليلي : "هل ينفعني البكاء او الوجد لي راجع ما مضى
خليلي : سيرا او لا تربعا علي، فهمي غير "الثوى
(الديوان، ص ٢٨)

فإن استخدام هذا التركيب، كما هو بدعوة صاحبيه وسؤالهما، وهو اسلوب تعارفه الاقدمون في اشعارهم وتركيب استخدموه، ولكون ابي القاسم قد تشرب روح البادية فحاول ان يمارس الطقوس الشعرية ذاتها بأدق تفاصيلها ويوردها في شعره حين يقول :

"لَقَد اغْتَدى والمَجْد فَوْقَ سَرِيرِه والغَيْث تَحْتَ رَوَاقَه المَمْدُود
"(الديوان، ص ٣١٣)

فكأنه صدى وترديد لقول امرئ القيس المشهور :

ولقد "اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد "هيكل
(ديوان امرئ القيس، ١٩٦٨،ص: ٣٦).

وقراءة قول ابن هانئ:

نوى "ابعدت طائية ومزارها الاكل طائي الى القلب محبوب
سلوا طي الاجبال اين خيامها وما اجأ الا حصان ويعبوب
هم جنبوا ذا القلب طوع قيادهم وقد يشهد الطرف الوغى وهو "مجنوب
وهم جازوا طلح الشواجن والغضا تخب بهم جرد اللقاء السراحيب
قباب "واحباب وجلهمة العدى وخيل عراب فوقهن اعاريب
وجرد عناجيج وبيض صوارم وصبابة مرد وكرامة شيب
وسفن اذا ما خاضت اليم زاخراً جلت عن بياض الشعر وهي "غرابيب
تشب "لها حمراء قان اوارها سبوح لها ذيل على الماء "مسحوب
(الديوان، ص ٣٤،٣٧،٣٨)

إن الأبيات المتقدمة توضح مدى اهتمام الشاعر ورغبته في السير على نفس نهج من سبقوه من شعراء الجاهلية ؛ لذا فهو لا يترك أي مجال ولا يفوت فرصة ليورد ما قل او كثر من

الفاظ وتراكيب وضعها شعراء المعلقات وتعارفوها فما ان تطرق اذن المتلقي كلمات ابن هانئ، حتى يتبادر الى ذهن السامع قول النابغة الذبياني :

عوجـــوا "فحيـــوا لـــنعم دمنـــة الـــدار مـــاذا تحيـــون مـــن نـــؤي "واحجـــار

(ديوان النابغة الذبياني، ١٩٦٣م، ص: ٤٨)

على ان استخدامه واستيحاءه للغة الاقدمين وافراطه في ايراد تراكيبهم اللفظية قد اوقعت النقاد في فتنة، فهناك من ذم تلك القدرة ولم تعجبه حتى صار شعره مجرد (قعقعة الفاظ) (الحميدي : ١٩٦٦م ، ص ٨٩) ، وهناك من رأى في ذلك النظم ما (تتمنى الثريا ان تتوج به وتقلد، ويود البدر ان يكتب فيه ما اخترع وولد). (ابن خاقان : مطمح الانفس، ص ٨٤)

أما أثر المعاني المباشرة من شعر الشعراء الأوائل، وتضمينها بصورة مباشرة في أبيات ابن هاني الأندلسي، ، وتأثر كبير بالشعر الجاهلي، يقول ابن هاني:

" ولله أظْعانٌ ببرقةِ ثهمدٍ وقد كَربتْ تلك الشموسُ لتجنحا

"(ديوان ابن هاني: ص٨٨)

وهذا يحيلنا إلى "قول عمر بن كلثوم

قفي قبل التفرق يا ظعينا تخبرك اليقين وتخبرينا

"(ديوان عمر بن كلثوم: ص١١٨)

وإلى قول طرفة بن العبد:

لخولة "أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر "اليد

(ديوان طرفة بن العبد: ص٢٠١)

ومن المعاني التي وجدها في تعليق (علي زاهد) من خلال شرحه لديوان الشاعر ((جعل الأفق مجوسيا الاستناد ظلامه كأنه يمضي في مسيرة مظلمة، حينما لاحظت أن أفق السماء ازداد ظلمة، والأرض اشتدت سواداً، ولم يبق مستيقظاً إلا ما يتحرك ليلاً من الأنعام. حينها زرت فتاة القبيلة بينما أهلها غارقون في النوم، والعشاق منشغلون يسعون لبلوغ محبوباتهم)) (علي زاهد، ١٩٣٤ ص:٤٠٤) ، كاشفاً عنها قول ابن هاني:

"فلمـــا رأيـــت الأفـــق قـــد ســـاد ســـيرة مجوســـــية واســـــحنكك اللـــــوح وادلهـــــم

ولـــم يبـــق إلا ســـامر الليـــل هـــادر مـــن البـــزل أو غريـــد ســـرب مـــن الـــبهم

طرقـــت فتـــاة الحـــي إذا نـــام أهلهـــا وقـــد قـــام ليـــل العاشـــقين علـــى قـــدم"

(ديوان ابن هاني: ص٢٢٠)

(اسحنكك" تعني اشتَدَّ ظلامُ الليل)يحيل ذلك المعنى "زيارة الفتاة واهلها نائمون إلى قول امرئ القيس":

"سموت إليها بعدما دام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال"

(ديوان امرؤ القيس: ص١٤٩)

هذا يعكس اطلاع الشاعر الواسع على معاني الشعر الجاهلي ونصوصه. (علي زاهد، ١٩٣٤ص ٣١٢)

ونجد ابن هاني مضمنا قول زهير بن أبي سلمى "حمد الناس غير مخل" في قوله:

لو "خلد الدهر ذا عزّ لعزّته كنت الأحق بتعمير و"تخليد

(ديوان ابن هاني: ص ٨٨)

وقول زهير بن أبي سلمي

" وَلو أنَّ حَمْدًا يُخلّد الناسَ خُلِدُوا وَلكِن حَمْدَ الناسِ لَيْسَ بِمُخَلِدِ "

(ديوان زهير بن أبي سلمى: ص٤٠)

إذن الشاعر ابن هانئ الأندلسي تأثر تأثراً كبيرا بالشعر الجاهلي من ناحية اللغة، والألفاظ وتضمين الشعر الجاهلي بصورة مباشرة أو غير مباشرة في أشعاره، فالمرجعية الثقافية الأدبية لابن هاني في العصر الجاهلي واضحة وشاملة.

تأثر شعر ابن هانئ الأندلسي بالمورث الديني

لما كانت الثقافة الدينية واحدة من السمات البارزة في الثقافة الاندلسية كما هي الحال مع الدراسات اللغوية والادبية فقد كانت احدى معالم تكوين ثقافة ابن هانئ ايضاً، فهو قد تلقى علومه الدينية التي غرسها فيه والده من عهد صباه الاول، مبتدئاً بتعلم القرآن الكريم وعلومه الفقهية، واجادته في تلك العلوم، الامر الذي مكّنه فيما سنرى من تكوين لغة شعرية صبغت بالصبغة القرآنية والدينية المطبوعة.

ان الايمان القوي الذي حمله الشاعر في ثنايا روحه للمذهب الذي اعتنقه، اوقعه في ورطة الاصطدام مع رجالات الحكومة وعامة الشعب الذين اتهموه بالفلسفة، التي نهل منها الشاعر، وكانت تحتم عليه الثقافة المذهبية التي آمن بها. الا ان كل تلك الصعاب لم تثن عزيمة الشاعر عما كان يعتقده ويعتنقه، بل ظل محافظاً ومغالياً فيما يذهب اليه ويحمله من عقيدته، عقيدة قوية وعاطفة ملتهبة بحب القران الكريم .

كان تأثير القرآن الكريم على الإطار المجتمعي للأندلس موازيًا لتأثير المجتمعات العربية الأخرى، وقد تجلى هذا التأثير بشكل بارز في ممارساتهم الثقافية، مما جعله عنصرًا أساسيًا ومكونًا حاسمًا في المشهد الفكري في الأندلس. لقد حصل القرآن الكريم على مكانة مرموقة بين

مكونات المجتمع الأندلسي، وشارك أعضاؤها في تلاوتها وفحصها العلمي. علاوة على ذلك، يعد القرآن الكريم مستودعًا مهمًا للغة العامية الشعرية، مما يثري الآيات التي أنتجها الشعراء عبر العصور المختلفة، ((عندما يستعين بآيات القرآن الكريم في كتاباته، فإنه يسعى بطريقة أو بأخرى إلى تعزيز أسلوبه بالقوة والمتانة والجمال.)). (الدخيلي١،٢٠١١م : ص ٥٨)

وكان ابن هانئ الأندلسي أحد الأدباء الأندلسيين الذين استلهموا من مَعين الكتاب العظيم؛ فنَضَحَ نظمه بالعبق الرباني، وانطبعت معالمه وبصماته على جلّ فنونه الشعرية، فصار الناظم يجول بين بساتين القرآن الكريم الشاسعة، متشرِّبًا نماذجه الفنية لفظًا وبناءً وذوقًا، ولهذا كان القرآن الكريم بالنسبة لأديبنا مصدرًا غزيرًا، يرتوي من سيل أنواره المضيئة، ويجعلها قوامًا في تشييد قصائده؛ إدراكًا منه لتأثير التراكيب القرآنية الواضح على وجدان المسلم الأندلسي، يبدو أن المعرفة الدينية الواسعة التي اكتسبها ابن هانئ الأندلسي في شبابه عبر دراسة القرآن الكريم وعلومه وإتقان حفظه، قد ساهمت بشكل كبير في صقل أسلوبه النثري لاحقًا. فقد أضفى على أسلوبه طابعًا مستوحى من القرآن، مما جعله يُبرز لاحقًا كواحد من أبرز الملهمين بالذكر الحكيم. (خفاجة، ١٩٦٣ م: ص ٤٢٣)

لقد خاض ابن هانئ الأندلسي في الموروث الديني بالنص القرآني واجتهد في توظيفه ضمن نسيج القصيدة بما يتوافق مع محتوى قصيدته، وقد جاءتنا معالجته للنص القرآني بثلاثة أشكال:

الشكل الأول: ((المحافظة على الهيكل البنيوي للنص القرآني، من حيث المعنى والمحتوى، كانت نقلًا مباشرًا؛ استمرت البنية القرآنية المتجسدة في النص الشعري في الحفاظ على دلالتها دون أي تعديل..)) (نجم٢٠١٥م:ص٤) ، وقال ابن هانئ هنا:

"لا تسألاني عن زماني الذي خلا فيا ابن عليٍّ ما مدحتُكَ جاهِلاً

فو العصرِ أني قبل يحيى لفي خسرِ فأنك لم تعدلْ بشفعٍ ولا وترِ"

(ينظر :الديوان: ص٢٥٠)

وهي تصور استوحي من كلمات الله سبحانه وتعالى: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (سورة العصر: آية١-٢) ، وكذلك قوله عز وجل: وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ. (سورة الفجر: آية ١-٣)، ليس هنالك مبرر لهذا الإسراف في تبجيل الممدوح سوى المنفعة الناتجة عن القرب منه واستغلال الفرص المتاحة، لذا يجب أن يتفرد الشاعر في أسلوبه وإبداعه في صياغته؛ ليبرز على زملائه من الشعراء، مستفيداً من مضامين الآيتين السابقتين لتحقيق هدفه. (نجم،٢٠١٥:ص٧)، وقوله:

"لَعُمـرِي لقَـد أيَـدت يَـومَ الـوَغى بِـه كَمـا أيَـدت كَفَـاك بالأَنْمُـلِ العَشـر
لِـذلِك نَـاجِي الله مُوسَـى نَبِيـه فَنـادَى أن اشْـرَح مَـا يَضِـيق بِـه صَـدْرِي

(الديوان: ص:٢٥٤)

هذه الصورة مقتبسة من قوله تعالى : "قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي" (سورة طه: آية ٢٥-٣١)، فكان هذا الاقتباس عبارة عن نقل مباشر للشكل القرآني في صورة شعرية، وقوله:

ولـك "الجـواري المنشـآت مـواخراً تجـري بـأمرك والريـاح رخـاء
والحـاملات وكلهـا محمولـة والناتجـات وكلهـا "عـذراء
والأعوجيـات "التـي إن سـوبقت بقـت وجـري المـذكيات غـلاء
الطـائرات السـابحات السـابقا ت الناجيـات إذا اسـتحث نجـاء
أعـززت ديـن الله يـابن نبيـه فـاليوم فيـه تخمـط "وإبـاء

(الديوان: ص ٣٧-٣٨)

إن الاطلاع على هذه الأبيات يبين لنا مدى اعتماد ابن هانئ الأندلسي على الاستقاء من القرآن الكريم والاعتماد على اقتباسات من آياته وسوره بشكل مباشر، إذ يقول: " الجواري المنشآت إلى قوله الطائرات السابحات يمنح تصوراً واضحاً ويؤكد الاعتماد على المعاني التي وردت في الذكر الحكيم في سورة الرحمن.: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ" (سورة الرحمن: آية ٢٤)، وقوله تعالى: فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا) (سورة النازعات: آية ٤)، لتكوين صورة شعرية تحمل طابعاً قرآنياً، يسعى من خلالها إلى جذب انتباه السامع وإثارة مشاعره.)). (نجم، ٢٠١٥:ص٦)

وفي سياق آخر، يتأثر ابن هانئ بمشاعر النبي داوود (عليه السلام) من إحساسه بالذنب ورغبته العميقة في السعي نحو التوبة والغفران، مستنداً إلى ما جاء في قوله تعالى: "وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ"(سورة ص: آية ٢١-٢٥)، في هذا النص القرآني، يوضح الشاعر موقفه تجاه جعفر بن علي بعد أن يشيد بكرامته وشجاعته وقدرته على إدارة الأمور. هذا ما دفع الإمام الفاطمي إلى سد الفجوات كما استعان النبي بالأنصار للتغلب على الأحزاب المتجمعة في معركة الخندق، حيث إن الأنصار يأتي أصلهم من اليمن، والشخص الممدوح ينتمي إلى ملوكهم. الشاعر قد أخطأ دون أن يقصد في نسبة نفسه إلى آخرين، مشابهًا لموقف

داوود عليه السلام، وقد عاتبه مثل الخصمين اللذين تسللا إلى المحراب عليه، وهو الآن يتوب بتوبة داوود. (الربيعي،٢٠١٠ص: ١٤٨، ونجم ٢٠١٥،ص: ٦) ، "يقول:

سَـدَّ الأمـام بـك الثـغور وقبلـه ... هـزم النبـي بقومـك الأحزابـا

أنـتم ذوو التيجـان مـن يمـن إذا ... عـد الشـريف أرومـة ونصـابا

هِبْنِـي كَـذي المحْـرَاب فِيْـك وَلـومي ... كالخصـم حـين تسـوروا المحرابـا

فَأنـا المُنِيـب وَفِيـه أعْظَـم أسْـوَة ... قد خر قبلي راكعاً وأنابا

"(الديوان: ٢٣٥-٢٣٧)

في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ "إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ") (سورة ص: آية ٣٠-٣٣)، استحضار في مدح الشاعر للمعز الفاطمي، حيث يذكره عندما يركب في بعض المناسبات، ويقوم بوصف الخيل ذات الحوافر الملطخة بالدم الأحمر، نتيجة وطأتها على جثث الأعداء الملقاة. ويصفها بأنها تندفع في سرعتها – لتحقيق الانتصار – كأنها سهام موجهة نحو الخارجين عن الدين. ويشير إلى أن الممدوح قد اختار هذه الخيول بسبب حب سليمان (عليه السلام) للخيول الأصيلة، لكنه لو شهد ما شهده الممدوح منهن في هذا الحدث، عندما تبتعد الشمس خلف ظلام الليل، لما قال أعيدوها إلي، ولا ليضربن أرجلها وأعناقها. (نجم، ٢٠١٥ ص٨) ، في قوله:

"**وتراهـا حمـر السـنابك ممـا ... وطئـت فـي الجمـاجم الأفـلاق**

اللـواتي مـرقن مـن أضـلعِ الـنَّص ... ر، لـه أسـهماً علـى المُـرَاقِ

أنـت أصـفيتهنَّ حُـبَّ سـليما ... نَ قـديماً للصـافنات العتـاق

لـو رأى مـا رأيـت منهـا إلـى أن ... تتـوارى شـمس بسـجف الغسـاق

لـم يقـل ردهـا علـي ولا يـط ... فـق مسـحاً بالسـوق والأعنـاق"

(الديوان: ص١١٢١—١٢٢)

استلهمت هذه الصورة تفاصيلها من الآية القرآنية المذكورة سابقاً.

من خلال هذا المظهر أو الجانب، قام الشاعر بنقل النص القرآني بجزئياته إلى مجال شعره، مما أدى إلى وجود علاقة تربط ما ورد في النص القرآني يعكس ما يسعى الشاعر إلى التعبير عنه، حيث يكتفي بدمج النصوص باستخدام روابط لغوية لتوحيد السياق دون إحداث تغيير جوهري في ما ينقله.)). (نجم ، ٢٠١٥: ص٥)

الشكل الثاني : هو الذي اعتمد فيه ابن هانئ الأندلسي على أسلوب مختلف من خلال الاستناد إلى النص الشعري مستفيداً من النص القرآني دون الالتزام بالتركيب التعبيري الخاص به، حيث يتمازج النصان ويختلط أحدهما بالآخر دون أن تختفي خصائص المعاني للنص القرآني. (إسماعيل، ٢٠٠٥م : ص ٤٨)، يعني ذلك إجراء تعديل شامل للنص والخطاب القرآني على جميع الأصعدة، من حيث الألفاظ والمعاني، والإضافة والحذف، والتركيز والتوسع، مما يؤدي إلى إنشاء صور تعكس الآيات القرآنية، ولكن مع انحراف في الفهم والهدف. (نجم ٢٠١٥: ص٧)، يتضح ذلك بشكل واضح في قول:

" **وما النّاسُ إلاّ ظاعِنٌ ومودِّعٌ وثاوٍ قريح الجفنِ يبكي لراحل**

نُساقُ من الدّنيا إلى غيرِ دائِمٍ ونبكي من الدنيا على غيرِ طائل

فما عاجِلٌ نَرْجوهُ إلاّ كآجِلٍ ولا آجِلٌ نخشاه إلاّ كعاجِلِ"

(الديوان : ص ٣٦٥)

فهذه الأبيات تشير إلى ظاهرة الحياة والموت، وتدعو إلى الزهد في الحياة، وعدم التمسك والبقاء، الدنيا دار فناء وزوال، والبكاء عليها لا يجدي نفعًا، فالعاجل كالآجل، وكل ما نخشاه ونخاف حدوثه سيقع لا محالة، مستنبطين ذلك من قول الله تعالى: "مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ". (سورة الحديد: آية ٢٢-٢٣)

وفي مقطع آخر تناول فيه الشاعر مسألة البقاء والفناء، والتفكير في فلسفة الحياة، "فيقول:

ألا كلُّ آتٍ قريبُ المَدى وكلُّ حياةٍ إلى مُنْتَهى

وما غَرّ نَفْساً سوَى نفسِها وعُمْرُ الفتى من أماني الفتى

فأقْصَرُ في العينِ من لَفْتَةٍ وأسرَعُ في السمع من ذا ولا"

(الديوان : ٤١٩ -٤٢٠)

إن هذه الأبيات مقتبسة بصورة غير مباشرة من قوله تعالى: إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ") (سورة الرحمن: آية ٢٦-٢٧).وقوله تعالى "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"). (سورة الأنعام: آية ١٣٤)

وفي هذا الجانب أو الشكل غير المباشر تظهر براعة الشاعر وقدرته على استنهاض مشاعر المتلقي من خلال تفاعله الذهني مع تحليل ظواهر الصورة الشعرية، وفهم ملامحها، وكشف مصادرها. يحدث ذلك في اللحظة التي تختفي فيها صورة قرآنية خلف صورة شعرية قدمها ابن هانئ لتجسيد موقف معين في الحياة أو فكرة سعى لتأكيدها والتعبير عنها. وقد ساهمت خيال

المتلقي في إجراء الربط بين الصورة الشعرية والصورة المستمدة من القرآن، حيث يبحث عن المصدر الذي استلهم منه الشاعر صورته. فهو يسعى لدمج بين أكثر من آية بهدف تحقيق أقصى مستوى ممكن من التوتر الدلالي لدى القارئ. (نجم ، ٢٠١٥: ص٩)، يتجلى ذلك بوضوح "فيقول:

انْظُرْ إليْهِ وفي التحريك تَسكينُ ... كأنّما التَقَمَتْ عنه التّنانينُ

تَبَارَكَ اللّهُ ما أمضَى أسنّتَهُ ... كأنّما كلُّ فَكٍّ منه طاحون

كأنّ بَيْتَ سِلاحٍ فيهِ مُخْتَزَنٌ ... مِمّا أعَدّتْهُ للرُّسْلِ الفَراعِين

كأنّما الحَمَلُ المَشْوِيُّ في يدِهِ ... ذو النّونِ في الماء لمّا عَضَّهُ النّون

فَليسَ تُرْوِيهِ أمواهُ الفُراتِ ولا ... يَقوتُه فُلْكُ نوحٍ وهو مشحون "

(الديوان : ص ٤٦١ – ٤٦٢)

قام الشاعر في هذه الأبيات باستحضار مجموعة من القصص الواردة في القرآن: مثل قصة يونس وقصة نوح (عليهما السلام)، مستخدماً إياهما كوسيلة في هجائه. وقد تصوير حركة فمه بين الفتح والإغلاق أثناء تناوله للطعام إلى جانب ما يراه من شبيه بأسنانه التي تشبه الطواحين، وجوفه الذي يشبه بيت السلاح الذي أعده الفراعنة للرسل. كما أشار إلى بلع الطعام كما بلعه الحوت ليونس عليه السلام، مشيراً إلى أن جوعه هذا لن يُشبعه ماء نهر الفرات، ولن تُعينه سفينة نوح عليه السلام، التي كانت محملة بالطعام . (نجم ، ٢٠١٥ : ص ١٠)

ومن ذلك قوله أيضاً:

"**لَو كانَ للأَلبَاب مُمْتَحَن ... مَا عَد مِنْهَا السَّمع والبَصَر**

وَمأيُّ الحَياة ألَذُّ عِيشَتهَا ... مِنْ بَعْد عِلمِي أنَّني بَشَرُ"

(الديوان : ص ٤١٤)

وفيه عمد الشاعر إلى الاقتباس من الآية الكريمة في قوله تعالى: "لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ") (سورة الأعراف : آية ١٧٩)

وعمد الشاعر إلى تصوير أو إشارة إلى قصة قرآنية في قوله:

"**حاصروا مكة في صُيَّابَةٍ ... عقدوا خير حُبِّى في خير ناد**

فلهم ما انجاب عنه فجرها ... من قليب أو مصاد أو مراد

أو شعاب، أو هضاب أو ربي ... أو بطاح أو نجاد أو وهاد

فـــي حـــريم الله إذ يحمونـــه بـــالعوالي الســـمر والبـــيض الحـــداد
ضـــاربوا إبرهـــة مـــن دونـــه بعـــدما لـــف بياضـــاً بســـواد
شـــغلوا الفيـــل عليـــه فـــي الـــوغى بتـــوأم الطعـــن فـــي الخطـــو الفُـــرادِ"

(الديوان : ص ٣٥٢)

استمدت هذه الصورة تفاصيلها من سورة الفيل، لتكون أساسًا لصورتها الشعرية، محققة نوعًا من الاندماج بينهما من خلال أسلوب القرب في المشهد الشعري. (نجم، ٢٠١٥: ص ١٠)

الشكل الثالث: يتجلى في هذا النص بوضوح مدى قدرة ابن هانئ الأندلسي على استثمار الأثر القرآني في سياقات تعكس غنى إبداعه وتكاملها مع المرجعية الدينية. وهذا الإبداع يضفي على عمله نكهة متجددة وحيوية، مستندًا بذلك إلى تقنية الإشارة والتلميح، مما يظهر عمق ارتباطه بتراثه الديني وقوة استلهامه لألفاظ ومعاني القرآن الكريم. (إسماعيل، ٢٠٠٥ص ١١)، في قوله:

"**وحدود تعمير المعمر أن يسمو صعوداً ثم ينحدر**"

(الديوان : ص ٤١٩)

إن الصياغة القرآنية المشار إليها في النص الشعري تتجلى في قوله تعالى: (("الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبةً، يخلق ما يشاء وهو العليم القدير")) (سورة الروم: آية ٥٤) تتسم هذه الآية بعمقها الدلالي وإحكامها البلاغي، حيث تعكس مراحل حياة الإنسان من حيث الضعف والقوة والعودة إلى الضعف مرة أخرى، مما يعكس القوة الإلهية والحكمة المطلقة في خلقه وتقديره للأمور.

يستشهد الشاعر بالأحداث والصعاب التي واجهت ممدوحه، مما دفعه إلى استحضار حالة مشابهة متمثلة في السياق القرآني الذي يعكس سنة التداول بين الناس، كما هو وارد في قوله تعالى: (("إن يمسسكم فرح فقد مس القوم فرح مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس")) (سورة آل عمران: آية ١٤٠) هنا يتجلى المعنى في انتقال الظروف بين البشر، حيث تتباين الأحوال بين أفراح وأتراح تأكيدًا على دورة الحياة وعدم ثبات الحال

ويلحظ الباحث تناول ابن هانئ الأندلسي الثقافة الدينية بعمق واطلاع واسع، مما انعكس بشكل واضح في أعماله الشعرية. استخدم أسلوب التلميح بمهارة فائقة، حيث نجح من خلاله في إضفاء بعد واقعي على تجربته الإنسانية، مع التركيز على تقديم أفكار وقيم مستمدة من روح الدين بأسلوب غير مباشر ولكنه مؤثر. ((تناول النص مقارنة بين وضعين يبرزان في سياقات تاريخية ومعيشية مختلفة. الحالة الأولى تركز على فعل الممدوح المعز لدين الله الفاطمي، الذي

يُنظر إليه كواقع ملموس ومعيش، يعكس دوراً أو حدثاً معيناً يؤثر في حياته وحياة من حوله. أما الحالة الثانية فهي مرتبطة بقصة يأجوج ومأجوج)) (نجم ، ٢٠٠٥: ص ١٠) في قوله:

يريق "عليها اللؤلؤ الرطب ماءه تخب إلى ميدان سبقي بطاؤها

ويسبك فيها ذائب التبر سابك وتلك الظنون الكاذبات "الأوافك

(الديوان : ص ١٢٥)

أثر الشعر العباسي المشرقي في شعر ابن هانئ الأندلسي

تأثر شعراء الأندلس بالشعر المشرقي العباسي، وجعلوه النموذج الذي ينظمون على منواله، ويحافظون على تقاليده، ويرجعون إليه في جميع جوانبه المضمونية والفنية ، وبخاصة شعر الأوائل الذي ترك صدى بارزا، له ملامحه المضيئة في شعر الأندلسيين.

لقد أعجب الأندلسيون بشعراء المشرق، سواء كانوا جاهليين أم إسلاميين، أم عباسيين، ولذا تشابهت خصائص الشعر العربي في الأندلس بالمشرق، إلا أن تأثرهم بالآخرين كان أكبر، حيث ((أن الشعراء الأندلسيين كانوا في غالب أمرهم مقلدين، ويبدو ذلك واضحاً في ألقاب الشعراء، حيث لقبوا ابن هاني بمتنبي الأندلس، وابن زيدون ببحتري الأندلس)). (بوعافية، ٢٠٢٥، ص٧٧)

((وقد امتاز الشعر الأندلسي في مجمله بمميزات عديدة، فمن ناحية الألفاظ والتركيب جاءت الفاظ الشعر الأندلسي سهلة رقيقة عذبة خيالية، ما فيها اثر او تصنّع، فجاء أكثر شعرهم جارياً على الطبع من غير تكلف، إذ تتميز معاني الشعر بأنها واضحة جلية بعيدة عن تعمق الفلاسفة، وتدقيق الحكماء، كما تمتاز القصيدة بأن فيها كثيراً من المعاني المبتكرة، والأفكار المخترعة، والمبالغة في طلب المعاني، أما الصور والأخيلة أبدع الأندلسيون في هذا الجانب، وكان لهم فيه الظهور والتفوق، فقد برعوا في التصوير، وأغرق في التخيل، أكثر الأندلسيون من نظم الشعر في بحور خفيفة وقصيرة، كما امتاز الشعراء بأشعار الطبيعة الخلابة، وظهور نظام المقطوعات، لا نظام القصيدة، وخاصة في شعر الطبيعة)). (الشكعة، ١٩٧٥،ص ١٠)

أخذ الأندلسيون شعر المشرق العباسي طريق وسائل عديدة ساهمت في انتقاله إلى الأندلس، واهتموا به شرحا وتحليلاً وحفظاً، واهتم به الأمراء والخلفاء في مكتبات قصورهم، وعلموه تلامذتهم منذ الصبا، وأخذته الشعراء، ونظمت على منواله، فجعلته النموذج الذي يجب المحافظة عليه ومحاكاته، والصياغة على غراره وتقليده والرجوع إليه، وقد انتقل شعر أوائل المشارقة للأندلس من خلال الرحلات المتبادلة بين المشرق والأندلس، إذ انتقل العديد من الأدباء والرواة من المشرق للأندلس، ناقلين معهم الدواوين الشعرية، والكتب المنتخبة، والشروح، وكتب الشواهد

النحوية، مثل أبي على القالي الذي رحل للأندلس ونقل معه كماً هائلا من دواوين شعر الأوائل من المشارقة، زيادة على انتقال الأندلسيين للمشرق، ليعودوا بالأدب الوافر الذي أخذوه عن المشارقة. الأمر الذي ساهم في تداول هذا الشعر بين أبناء المجتمع الأندلسي على اختلاف مستوياتهم.

((أتكأ الكثير من شعراء الأندلس على المضامين المشرقية لتوليد معانيهم، وقد استطاعوا إظهار براعتهم الشعرية في محاكاة تلك المعاني، بل التفوق عليها في بعض المعاني، وتحويرها، وتوليد معان جديدة منها)) (القرالة ، ٢٠١٥، ص ١٠)، لم يكن إبداع الشعراء الأندلسيّين مجرد محاكاة جامدة للنماذج الشعرية القادمة من المشرق، بل تجاوز ذلك إلى العودة إلى تلك النماذج والتفاعل معها واستلهامها بوعي وعمق. وقد تأثر هذا التوجه بشعور الانتماء إلى الجذور والرغبة في الحفاظ على الصلة المتينة بها. وتجسدت محافظة الشعراء الأندلسيين على التقاليد الفنية للشعر العربي المشرقي كأحد مظاهر هذا الانتماء. ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة تقليدهم للشعر العربي المشرقي لم تكن متعلقة بالمضمون، بل انحصرت في الشكل والمنهج، بما في ذلك بنية القصيدة وأسلوبها ولغتها وموسيقاها وأخلاقياتها. أما المعاني والخيال الشعري، فقد كان غالبًا نتاجًا للبيئة الأندلسية وطبيعتها.

وعلى الرغم من هذا الاقتباس الواعي من المشرق، إلا أن حياة الشعراء الأندلسيين كانت متميزة عن حياة البداوة التي عاشها البعض في المشرق؛ إذ عاش الشعراء الأندلسيون في بيئة أندلسية متحضرة عكست تأثيرات الحضارة والتطور. وبمرور الزمن ونتيجة لتقدم الحياة الاجتماعية والثقافية، حدثت تحولّات شبيهة بما شهده شعراء بغداد في عصر العباسيين. فأخذوا يجددون في موضوعات شعرهم، مقدمين إبداعات جديدة في الرثاء والغزل ووصف الطبيعة وكذلك في مجالات المجون والخمر، مما يعكس التنوع والابتكار الذي ميّز تجربتهم الشعرية. كما ((احتفظ الشعراء الأندلسيين في بداية ظهور الشعر الأندلسي بتتبع آثار الشرق، ونسج الشعر على نفس الطريقة لما يتسم به الشرق من مكانة مرموقة في النفوس، حيث يعد منبعاً للحضارة، ومكاناً لنزول الوحي، لذا يمكننا القول إن شعراء الأندلس قد ساروا على نفس خطي شعراء العصر العباسي، ومن الجدير بالذكر أن المؤرخين قد أطلقوا عليه العصر الذهبي الازدهار الشعر الأندلسي)) (القرالة ، ٢٠١٥، ص ٤٠).

ومما تقدم يبدو أن الأدباء ومنهم الشعراء قد ((تبرأوا من اتهامات ترديد المعاني وتكرار الصور المشرقية، أو ما يسمى بالتقليد الأعمى، بل كانت إبداعاتهم تعبر عن مشاعرهم وعواطفهم وميولهم في مختلف النواحي السياسية والثقافية، فضلا عن ذلك أخذ الأندلسيون يلقبون شعراءهم

بأسماء شعراء المشارقة فأطلقوا على كل من ابن هاني وابن دراج القسطلي (متنبي الأندلس)، وابن زيدون (بحتريها)، وابن خفاجة (صنوبريها)، وما هذا إلا محصلة لمقدار حب الأبناء للآباء والأجداد، واعتزازهم بهم وتقديرهم)). (القرالة، ٢٠١٥، ص ٢٠)

وينتج من هذا كله أن تتفاعل عناصر الشعر الأندلسي والمشرقي مع بعضها البعض، وإن تفاوتات فيما بينها، ذلك ((أن تميز عناصر الشعر الأندلسي من عناصر الشعر المشرقي هذا من عناصر ذاك لا بد أن يكون عرضا شائكا جدا، يتجلى بوضوح أن الشاعر الأندلسي، عندما يُلقي شعراً يتناول موضوعات ذات طابع مشرقي أو بدوي، كتصوير الصحراء، أو الجمال، أو منازل المحبوبة الراحلة، فإنه يعتمد على عناصر مستوحاة من عالمه المثالي أو الأسطوري المرتبط بجذوره الثقافية. ويصعب عزل هذه العناصر عن إبداعه الشعري أو الزعم بأنها مستقلة عن تأثيرات تراثه الجمعي الموروث. كما لا يمكن التمييز بحدّة بين ما أخذه هذا الشاعر من الإرث العربي القديم وبين ما ابتكره بنفسه أو استلهمه من طبيعة البيئة الأندلسية؛ لأن الحقبتين متداخلتان ومترابطتان بشكل وثيق، أشبه بتلاحم النسيج بين خيوط اللحمة والسدى)) (العزاوي ، ٢٠٠٤م: ص١٤)، فلقد كان ذلك الأمر تعبيراً عن الإكبار الأندلسيين للإنتاج الشعري المشرقي من جهة، وتأكيدا لوحدة المنابع الفكرية والثقافية من جهة ثانية، وأن الأدبين المشرقي والأندلسي مكتوبان بلغة واحدة في اللغة العربية، فضلا عن أن الصلة الثقافية والعلمية الوثيقة بين المشرق والأندلس كانت قوية متينة مستمرة طوال العصور التاريخي)). (العزاوي ، ٢٠٠٤م: ص١٥)

لقد أسهم بعض التجار المشارقة الراحلين إلى الأندلس في تنشيط حركة تجارة الكتب بين المشرق والأندلس، إذ كانوا قد لاحظوا إقبال الأندلسيين عامة، وولاة الأمر منهم خاصة على شراء الكتب العربية المشرقية، على اختلاف مجالاتها العلمية، ومنها أمهات المصادر الأدبية، ودواوين الشعراء القدماء والمحدثين والمجاميع الأدبية وغيرها، فجلب هؤلاء التجار معهم إلى بلاد الأندلس كثيرا من مصنفات أهل المشرق، ذلك أن هذا النوع من التجارة كان يدر عليهم أرباحاً مجزية، وقد عمل ذلك على توسيع انتشار الثقافة المشرقية والعباسية بين الأندلسيين على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية. (القرالة ، ٢٠١٥، ص ٧٧)

لا شك أن الكتب التي وردت إلى الأندلس، وخاصة تلك المتعلقة بالشعر، لعبت دورًا محوريًا في تثقيف الجيل الناشئ، الذي كان يسعى بشغف إلى الاطلاع على المنجزات الأدبية والمبادئ الشعرية التي وصل إليها المشارقة. ويبدو أن هذه المؤلفات اللغوية والدواوين الشعرية قد شكّلت اللبنات الأولى التي ساهمت في ترسيخ دعائم المدرسة الأندلسية الناشئة، والتي تركت فيما بعد بصمة عميقة على الساحة العلمية والأدبية في الأندلس. (القرالة، ٢٠١٥، ص ٧٦)

وليس غريبا أن يشيع مثل ذلك التفكير المحافظ بين أبناء الأندلس الشعراء، شأنهم بذلك شأن اقرانهم من الأندلسيين الذين حافظوا على تقاليدهم المشرفية والعباسية في شتى مناحي الحياة. ((ربما أنه لا يمكن عزل الأندلس عن الثقافة العربية الإسلامية في شتى المجالات الثقافية والاجتماعية والدينية، لذلك لا يمكن عزل الأدب الأندلسي عن أصله وجذوره العربية، فهو فرع على أصل، لذلك كانت تعابير الأندلسيين عن مشاعرهم مشابهة لتلك التعابير المشرقية العباسية، فعندما تثور نفس الأندلسي في الفخر والحماسة تجدها كحماسة المشرفين وفخرهم، وكذلك الغزل والمدح والهجاء والرثاء، ويقوم هذا التأثر على القواعد الثابتة التي تفصل بين التقليد من جهة، والمحاكاة والتأثر والتنافس من جهة أخرى، بكل موضوعات الشعر الأندلسي)). (العزاوي، ٢٠٠٤،ص٣٣)

عند التأمل في لغة ابن هانئ في شعر المديح، يظهر بوضوح الفخامة والقوة، بالإضافة إلى تأثره بأسلوب الشعراء العرب الكبار. تقترب لغته من مستوى أعلام الشعر العربي مثل أبي تمام والبحتري والمُتنبي وابن الرومي، الذين اشتهروا بشاعريتهم الفذة ودقة اختيار ألفاظهم. وهذا يتجلى في أن القارئ لقصائده قد يجد نفسه مضطراً أحياناً لمراجعة المعاجم اللغوية لفهم بعض المعاني، رغم وجود ألفاظ واضحة وبسيطة تخلو من التعقيد والغموض. يُعزى جزء من ذلك إلى تأثير المجتمع والثقافة الأندلسية في تجربته الشعرية. يُلاحظ أيضاً أن امتلاكه ثروة لغوية واسعة مكنته من منافسة كبار شعراء عصره، حتى لُقّب بمتنبي المغرب (نجم، ٢٠١٥، ص:٦٥)، أسهم خياله الخصب، ومخزونه الفني، وعاطفته المتوقدة في منحه مصادر إلهام متنوعة، مكّنته من الارتقاء بلغته إلى آفاق شاسعة، وتحويلها من تعبيرات جامدة إلى أخرى تنبض بالحيوية وتفيض بالحياة.

يقول الدكتور أحمد هيكل: عن ابن هاني: ((كان شعر ابن هاني يتماشى مع الاتجاه المحافظ الجديد الذي كان يتصدره في المشرق خلال تلك الحقبة أبو الطيب المتنبي. ولدرجة إعجاب الأندلسيين به، كانوا كثيرًا ما يعقدون مقارنة بينهما. ومع ذلك، فإن ابن هاني تميز بشخصية شعرية فريدة وخصائص فنية خاصة به جعلته يقف في مكانة متفردة.)) (هيكل، ١٩٨٠: ص ٢٣٥) ، أحمد هيكل يعترف بأن ابن هاني تأثر بنهج المشارقة، ومنهم المطلبي، لكنه في الوقت ذاته شخصية شعرية متجددة، يتميز شعره بخصائص فنية فريدة. كما يشير إلى ذلك عند حديثه في هذا الموضوع: ((كان ابن هاني قد عرف شعر البحتري وأبي تمام، فكان اختياره للاتجاه المحافظ الجديد أولا، ثم كانت فريحته الشعرية وملكته الفنية، ثم تميز بسمات خاصة ثانيا)). (هيكل، ١٩٨٠: ص ٢٣٥)

وبما أن هناك أشارات سابقا على أن الشعراء الأندلسيين قد تأثروا بالشعر المشرقي والعباسي، ومنهم ابن هانئ الذي قد لقب بمتنبي الأندلس، فهي تهدف إلى بيان هذا التأثير في الصور والألفاظ مقدسة أو مضمنة.

قمتُ برصد عدد كبير من الألفاظ والمعاني التي تعود إلى عصر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي، مما يبرز بجلاء تأثير هذه العصور على شعر الشاعر. هذا ما يتضح أيضًا في الشروح التي تناولها مفسر ديوان الشاعر في توضيح المعاني الواردة في ديوان ابن هانئ.: ((جودك صادق وخالص، لا تشوبه أي غاية أو مصلحة، مما يجعله بعيدًا عن أي ذم أو لوم. أما تعبير "على العلات"، فهو يشير إلى تجاوز العوائق والصعوبات، كما ورد في مقولة الشاعر.)) (زاهد، ١٩٣٤: ص٣٤٥) ، يقول ابن هاني:

"وجودك جود ليس بالمال إذا نهضت كفّ بأعباء مغرم

ولكن به بدءا وبالعيش كله حميداً على العلات غير مذمّم"

(ديوان ابن هاني: ص٤٠٩)

يحيل الشارح إلى ما عبر عنه حسان بن ثابت في هذا السياق.: (الجواد على العلات)، وذلك في قوله:

"جواد على العلات رحب فناؤه متى يسأل المعروف لا يتجهم"

(ديوان حسان بن ثابت: ص ٢٣٩)

وكذلك يقول ابن هاني:

"مليك إذا مال الرضا بجفونه رأيت مميتاً بين عينيه باعث"

(ديوان ابن هاني: ص٥٠)

وهو يحيلنا إلى بيت أبي نواس:

"صحيح مريض الجفن مُدنٍ مباعدٍ يميت ويحيي بالوصال وبالهجر"

(ديوان أبي نؤاس: ص٢١٠)

فكلا المحبوبتين تحيي وتميت، فالتماثل بالمعنى واضح ومضمّن.

وفي قول الشاعر ابن هاني:

لو لم تكن في السلم انطق ناطق لكفاك سيفك أن يُحير خطابا"

(ديوان ابن هاني: ص٢٣٤)

الذي يحيلنا إلى "قول أبي تمام:

السيف أصدق انباءً من الكتب في حدّه الحدّ بين الجد واللعب"

(ديوان أبي تمام: ص١٠١)

فالتماثل واضح بين المعنيين أيضاً.

وفي قول ابن هاني مادحا إبراهيم بن جعفر:

"**أمد المطالب والوفود إذا حدث فوت العيون ركابها ركبانها**"

(ديوان ابن هاني: ص٧٠)

في المعنى يشير إلى اشتياق الناس للممدوح بحيث يتجاوز إدراك العيون، ويحيل ذلك إلى قول البحتري :

"**ومنصرف عن المكارم والعلى وقد شرعت فوت العيون النواظر**"

(ديوان البحتري : ص ١٢٣)

أما أثر المتنبي في شعر ابن هاني فيبدو جليا، وقد ركز عليه صاحب كتاب "تبيين المعاني في في شرح ديوان ابن هاني" ، ففي قول ابن هاني في وصف الخيل:

فقدنا "إلى الوحش أشباهها ورُعنا المهى فوق مثل "المهى

(ديوان ابن هاني: ص١٨٩)

يقابله ذلك بوصف المتنبي للخيل:

"**وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتن خفاقاً يتبعن العوالي**"

(ديوان المتنبي: ص٤٠٢)

ويبدو أن ابن هاني تفوق على المتنبي في وصف الخيل، ((حيث إن ابن هاني في هذا الباب أكمل وأوضح بيانا من المتنبي)). (زاهد، ١٩٣٤ص:٣٦٣) وعلى الرغم من ذلك، يتضمن ديوانهما أشعارًا تتقاطع في المعنى، وقد يتميز أحدهما عن الآخر في بعض الأحيان.

يقول ابن هاني في الدهر:

وهب الدهر نفيساً فاسترد ربما جاد لئيم فحسد"

(ديوان ابن هاني: ص٢٣٠)

و يحيل هذا المعنى إلى ماقاله المتنبي:

"**أبداً تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بُخلا**"

(ديوان المتنبي: ص٩٩)

ويرى شارح الديوان أن ابن هاني تفوَّق على المتنبي في التعبير عن هذا المعنى، خاصةً في تأكيده لحقيقة أن دوام الحال أمر مستحيل؛ لأن الدهر لا يعطي شيئا إلا ليأخذ. (زاهد، ١٩٣٤ : ص٣٦٣)

وفي موضع آخر يتضح فيه تاثر ابن هانئ بالمتنبي، يقول شاعرنا:

وقدت "إلى نفسي منية نفسها كما أحرقت في نارها كفت "مضرم

(ديوان ابن هاني ص١٣)

فالبيت يحيلنا إلى قول المتنبي:

وأنا" الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل "القاتل

(ديوان المتنبي: ص١٤٣)

فالمعنى فيه أضعت نفسي بيدي، كما تحرق النار يد موقدها أحيانًا بلا قصد، ونحو هذا قول المتنبي الذي ذكرناه في البيت. (زاهد، ١٩٣٤ : ص٤٢٣)

وفي مدح ابن هانئ للخليفة المعز يقول:

ألا "إن جسماً كان يحمل همتي تطاوح في شدق من الدهر" أضجم

(ديوان ابن هاني: ص٩٧)

نحيلها إلى قول المتنبي:

وإذا "كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها "الأجسام

(ديوان المتنبي: ص٦٠)

فالمعاني متماثلة بين الشاعرين وهذا يدل على التأثر الكبير لابن هانئ الأندلسي وانفتاحه وتأثره بشعراء الشرق والعباسيين.

وليس الشاعر ابن هانئ وحده من تأثر بشعراء الشرق، وإنما هناك شعراء من العباسيين حاكوه في أشعارهم، يقول ابن هانئ في مدح المعتز:

ودانٍ" لولا الفضل ردّ جلاله إلى غير مرئي وغير "مكلم

(ديوان ابن هاني: ص٧٠)

حيث إن "هذا المعنى مأخوذ من ابن هانئ، وقد استعمله أبو العلاء المعري:

علَوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع أقوام على غرر"

(ديوان المعري :ص٤٤)

أما قول ابن هانئ يمدح المعز:

ولله "سيف ليس يكهم حده على أنه إن لم تقلده "يكهم

(ديوان ابن هاني: ص٢٣٠)

فيحيلنا في هذا المعنى إلى قول أبي العلاء المعري الذي تأثر بابن هانئ في قوله:

"وليس قضيب الهند إلا كنابت من القضب في كفت الهدان المعرد"

(ديوان المعري: ص٥٣)

لقد استمدت قصائد الشاعر ابن هانئ الأندلسي شعريتها في أحيان كثيرة من قصائد شعراء المشرق والعباسيين، كما تأثر بهم وبلغتهم وأغراضهم الشعرية، كما أنه أثر في شعراء المشرق وكان اسمه يمثل قيمة شعرية كبيرة.

الخاتمة

١- تأثر شعر ابن هانئ الأندلسي بالشعر الجاهلي، وهذا التأثر في بعض الأمور كجزالة الألفاظ وقوتها، حيث يميل للنزعة الجاهلية الفنية بما فيها روح الجد والبداوة والصدق في التصوير والتعبير، كما يظهر من إشارته إلى بعض الشعراء أمثال امرئ القيس والنابغة الذبياني وطرفة بن العبد وزهير بن ابي سلمى في أبياته كدليل على هذا التأثر، وهذا الارتباط بالشعر الجاهلي ناتج عن ارتباطه بأصله العربي.

٢-تأثر شعر ابن هانئ الأندلسي بشدة بالشعر الإسلامي وكان شديد التأثر بآراء وأقوال علماء الكلام الدينية ذات الطابع الفلسفي الجدلي، حيث استمد مادته من القرآن وعلومه كما أن معاني شعره كانت تتضمن الكثير من الاقتباسات القرآنية وتشيع الجوانب الديني، والذي يُعدُّ من أهم الروافد التي غَذَّت ديوانه، وأمدَّ بها شعره. والمتكأ الذي استند إليه كثيرًا، والمُعين الذي لم يفارقه في تجربته الشعرية؛ لذلك حفِلَ ديوانه بالمفردات والنصوص والمعاني القرآنية، والتي حاول أن يستغلها ويوظّفها في تكوين بنية نصه الشعري، وقد تنوعت تلك التوظيفات في مختلف الفنون والأغراض الشعرية، وكان يرى في الخليفة المعز أنه الأحق بحماية الدين، ونصرة الحق، وإعادة القيم الإسلامية بعدما كادت أن تزول.

٣-تأثر شعر ابن هاني الأندلسي بالشعر العباسي، خاصة في الجزالة والقوة والاهتمام بالمعاني المعاني السياسية والمدحية وتناول قضايا الدولتين الأموية والعباسية، كما فعل الشعراء العباسيون بالإضافة إلى استخدامه للصور الخيالية والاستعارات، فقد كانت هناك سمات مشتركة بين شعر المشارقة في العصر العباسي والشعر الأندلسي في أشعار ابن هاني.

الهوامش

١.الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، الموازنة بين أبي العام والبحري، تحقيق: قاسم مومني، دار الكوين الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص ١١١. [١]

٢.الشكعة مصطفي الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، ط، ١٩٧٥ء من ٨٠ [١]

٣.الدقاق، عمر، ملامح الشعر الأندلسي دار الشرق، بروات، ١٩٧٥ ص ٢٩٧ [١]

٤.ابن بسام الأخير ج ١٣ من ١٧٦ /٣٦٨ [١]

٥.فخر الدين، جودت، شكل القصيدة العربية في النقد العربي، منشورات دار الآداب ، ط٢، بيروت ١٩٨٤: ص٢٠٧.

٦.ينظر القرالة، معين خليفة، تأثير مذهب الشعراء الأولى في الخطاب الشعري الأندلسي في القرن الخامس الهجري رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الجزائر ٢٠١٥: ص٤٤ .
٧.حجاري، محمد عبد الواحد، الأطلال في الشعر العربي دراسة جمالية، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ٢٠٠١: ص ١٩٨
٨. بوعافية، إيمان، جمالات الوصف في ديوان ابن هاني، رسالة ماجستير، جامعة .محمد خضير، الجزائر ٢٠٢٥م: ص٢٤
٩. الديوان: من ١٤٣
١٠.المصدر نفسه من ٢٣٧
١١.بوحامية، إيمان، حسابات الوصل في الدول ابن هاني:ص ٣٠
١٢.المصدر نفسه: ص١٥
١٣.الباجلاتي، محمد كريم القيم الجمالية في الشعر الأندلسي: عصري الخلافة والطوائف: ص١٦
١٤. الديوان: ص١٦٠
١٥.ابن هانئ : الديوان، ص ٩-١٠.
١٦.المصدر السابق : الديوان، ص ٣١٣.
١٧.المصدر السابق : الديوان، ص ٢٨.
١٨.ابن هانئ الاندلسي: الديوان، ص ١١٢.
١٩.شرح ديوان امرئ القيس، ص ٣٦ (دار الفكر للجميع – بيروت- ١٩٦٨).
٢٠.ابن هانئ : الديوان، ص ٣٤،٣٧،٣٨.
٢١.ديوان النابغة الذبياني، ص ٤٨ (دار صادر – دار بيروت – ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م).
٢٢.الحميدي : جذوة المقتبس، ص ٨٩.
٢٣.ابن خاقان : مطمح الانفس، ص ٨٤.
٢٤.ديوان ابن هاني: ص 88
٢٥.ديوان عمر بن كلثوم: ص ١١٨
٢٦.ديوان طرفة بن العبدة ص ٢٠١ .
٢٧.علي زاهد، تبيين المعاني في شرح ديوان بن هاني الأندلسي المغربي: من ٤٠٤ .
٢٨.ديوان ابن هاني: ص ٢٢٠
٢٩.ديوان امرؤ القيس: ص١٤٩.
٣٠.علي، زاهد، تبيين المعاني في شرح ديوان بن هاني الأندلسي المغربي: ص ٣١٢
٣١.ديوان ابن هاني: ص ٨٨.
٣٢.ديوان زهير بن أبي سلمى: ص٤٠.
٣٣.الدخيلي حسين علي دراسة نقدية للظواهر في الشعر العربي، دار صادر للنشر والتوزيع، عمان، ط١،٢٠١١م : ص ٥٨.
٣٤.خفاجة، عبد المنعم، قصة الأدب في الأندلس، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٦٣ م: ص ٤٢٣
٣٥. نجم، منير عبيد، الاساليب البديعية في شعر ابن هاني الأندلسي، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد/٢٠، ٢٠١٥م:ص٤.
٣٦. الديوان: ص٢٥٠.

٣٧.سورة العصر: آية١-٢.
٣٨. سورة الفجر: آية ١-٣.
٣٩. نجم، منير عبيد، الاساليب البديعية في شعر ابن هاني الأندلسي:ص٧.
٤٠.الديوان: ص٢٥٤ [١]
٤١. سورة طه: آية ٢٥-٣١.
٤٢. الديوان: ص ٣٧-٣٨.
٤٣.سورة الرحمن: آية ٢٤.
٤٤.سورة النازعات: آية ٤.
٤٥.نجم، منير عبيد، الاساليب البديعية في شعر ابن هاني الأندلسي:ص٦.
٤٦.سورة ص: آية ٢١-٢٥.
٤٧.ينظر الربيعي، أحمد حاجم، القصص القرآني في الشعر الاندلسي،ط١، مطبعة رسلان، ٢٠١٠: ١٤٨، ونجم منير عبيد، الساليب البديعية في شعر ابن هاني الاندلسي، ٦.
٤٨.الديوان: ٢٣٥-٢٣٧.
٤٩.سورة ص: آية ٣٠-٣٣.
٥٠. ينظر نجم منير عبيد، الأساليب البديعية في شعر ابن هاني الاندلسي ص٨.
٥١.الديوان: ص١١٢١—١٢٢.
٥٢. نجم منير عبيد، الأساليب البديعية في شعر ابن هاني الاندلسي: ص٥.
٥٣. إسماعيل، ضفاف عدنان، شعر أبي الطيب المتنبي وابن هانئ الأندلسي تحليل وموازنة (أطروحة دكتوراه / كلية التربية ابن رشد الأندلسي، العراق، ٢٠٠٥م : ص ٤٨ .
٥٤.نجم منير عبيد، الأساليب البديعية في شعر ابن هانئ الأندلسي: ص٧ .
٥٥.الديوان : ص ٣٦٥ .
٥٦.سورة الحديد: آية ٢٢-٢٣ .
٥٧.الديوان : ٤١٩ - ٠٤٢٠
٥٨.سورة الرحمن: آية ٢٦-٢٧ .
٥٩.سورة الأنعام: آية ١٣٤ .
٦٠.نجم منير عبيد، الأساليب البديعية في شعر ابن هانئ الأندلسي: ص ٩ .
٦١.الديوان : ص ٤٦١ - ٤٦٢ .
٦٢. نجم منير عبيد الأساليب البديعية في شعر ابن هانئ الأندلسي : ص ١٠ .
٦٣.الديوان : ص ٤١٤ .
٦٤. سورة الأعراف : آية ١٧٩ .
٦٥. الديوان : ص ٣٥٢ .
٦٦. نجم منير عبيد الأساليب البديعية في شعر ابن هانئ الأندلسي : ص ١٠ .
٦٧.ينظر : إسماعيل، ضفاف عدنان ص ٤٨ . ونجم منير عبيد، الأساليب البديعية في شعر ابن هانئ الأندلسي ص ١١ .
٦٨.الديوان : ص ٤١٩.
٦٩.سورة الروم: آية ٥٤ .

٧٠. سورة آل عمران: آية ١٤٠ .
٧١.نجم منير عبيد الأساليب البديعية في شعر ابن هانئ الأندلسي: ص ١٠ .
٧٢.الديوان : ص ١٢٥ .
٧٣.بوعافية، إيمان، جمايات الوصف في ديوان ابن هاني، ص٧٧ .
٧٤. ينظر: الشكعة، مصطفى، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه: ص ١٠
٧٥. القرالة معين خليفة، تأثير مذهب الشعراء الأوئل في الخطاب الشعري الأندلسي في القرن الخامس الهجري، ص ١٠
٧٦.القرالة معين خليفة، تأثير مذهب الشعراء الأوئل في الخطاب الشعري الأندلسي في القرن الخامس الهجري، ص ٤٠
٧٧.المصدر نفسه: ص٢٠.
٧٨.العزاوي، فائزه رضا شاهين المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير، جامعة تكريت/ العراق، ٢٠٠٤م: ص ١٤ .
٧٩.المصدر نفسه: ص١٥.
٨٠.ينظر القرالة، معين خليفة، تأثير مذهب الشعراء الأوائل في الخطاب الشعري الأندلسي في القرن الخامس الهجري: ص٧٧ .
٨١.المصدر نفسه: ص ٧٦ .
٨٢.العزاوي، فائزة رضا شاهين، المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري : ص٣٣
٨٣.نجم، منير عبيد، المعجم الشعري عند ابن هاني الأندلسي، مجلة العلوم التربوية، جامعة بابل، العراق، العدد١٩ شباط، ٢٠١٥.
٨٤.هيكل، أحمد الأدب الأندلسي في الفتح إلى سقوط الخلافة دار المعارف القاهرة، مصر، سنة ١٩٨٠: ص ٢٣٥.
٨٥.المصدر نفسه: ص٢٣٥.
٨٦.علي، زاهد، تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الأندلسي المغربي : ص٣٤٥ .
٨٧.ديوان اين هاني: ص٤٠٩.
٨٨.ديوان حسان بن ثابت: ص ٢٣٩
٨٩. ديوان ابن هاني: ص٥٠.
٩٠.ديوان أبي نؤاس: ص٢١٠.
٩١.ديوان ابن هاني: ص٢٣٤.
٩٢. ديوان أبي تمام: ص١٠١.
٩٣.ديوان ابن هاني: ص٧٠.
٩٤.ديوان البحتري : ص ١٢٣ [١]
٩٥.ديوان ابن هاني: ص١٨٩.
٩٦.ديوان المتنبي: ص٤٠٢.
٩٧.علي زاهد تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الأندلسي المغربي : ص٣٦٣.
٩٨.ديوان ابن هاني: ص٢٣٠.

٩٩.ديوان المتنبي: ص٩٩

١٠٠.علي زاهد تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الأندلسي المغربي : ص٣٦٣.

١٠١.ديوان ابن هاني ص١٣.

١٠٢.ديوان المتنبي: ص١٤٣.

١٠٣.علي زاهد تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الأندلسي المغربي : ص٤٢٣.

١٠٤.ديوان ابن هاني: ص٩٧.

١٠٥.ديوان المتنبي: ص٦٠.

١٠٦.ديوان ابن هاني: ص٧٠

١٠٧.ديوان أبي العلاء المعري: ص٤٤.

١٠٨.ديوان ابن هاني: ص٢٣٠.

١٠٩. ديوان أبي العلاء المعري: ص٥٣.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الآمدي، "أبو القاسم الحسن بن بشر ، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تحقيق: قاسم مومني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، "١٩٨٩م.
- الشنتريني، ابن بسام، أبو الحسن علي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج ١، تحقيق: إحسان عباس الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط١، ١٩٨١م.
- ابن خلكان، "وفيات الأعيان، أنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨"م.
- أبو نؤاس،" ديوان أبي نؤاس شرح وتحقيق محمود أفندي واصف، ط١، المطبعة العمومية، مصر، "١٨٩٨م.
- أحمد "هيكل، الأدب الأندلسي في الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٠"م.
- إسماعيل، "ضفاف عدنان شعر أبي الطيب المتنبي وابن هانئ الأندلسي: تحليل وموازنة أطروحة دكتوراه كلية التربية ابن رشد)، العراق،" ٢٠٠٥م.
- الأندلسي، "محمد بن هاني الأزدي، ديوان ابن هانئ الأندلسي، تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط١،" ١٩٨٠ م
- الباجلاني، "آزاد محمد كريم القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف، ط١، دار الجمل، العراق، "٢٠١٣م.
- بوعافية، "إيمان جماليات الوصف في ديوان ابن هانئ رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر،" ٢٠٢٥م.
- حجازي، "محمد عبد الواحد، الأطلال في الشعر العربي دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، ط١، "٢٠٠١ م.
- بن ثابت،" حسان ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: عبد الستار المهنا، "دار الكتب العلمية
- خفاجة، "عبد المنعم قصة الأدب في الاندلس، بيروت، مكتبة المعارف، ط ١،" ١٩٦٣م.
- الدخيلي، "حسين علي دراسة نقدية للظواهر في الشعر العربي، دار صادر للنشر والتوزيع عمان، ط ١،" ٢٠١١م.
- الدقاق،" عمر، ملامح الشعر الأندلسي، دار الشرق، بيروت، ط١، "١٩٧٥ م.
- ديوان البحتري: "تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، المجلد الأول، "١٩٧٦م.

•ديوان "امرئ القيس وملحقاته بشرح ابي سعيد السكري، ت عليان أبو سويلم، مركز زايد للتراث والتاريخ، "ط ١، ٢٠٠٠.
•ديوان "زهير بن ابي سلمى علي حسن ناعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،" ١٩٨٨،
•ديوان "طرفة بن العبد، فهد محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت "،١٩٨٨.
•ديوان عمر بن كلثوم، ت اصيل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩١.
• الربيعي،" أحمد حاجم القصص القرآني في الشعر الأندلسي، ط١، مطبعة رسلان ".٢٠١٠
• الشكعة، "مصطفى، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، ط١، "١٩٧٥م
•العزاوي،" فائزة رضا شاهين المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع –٤ الهجري، رسالة ماجستير، جامعة تكريت / العراق،" ٢٠٠٤م .
•علي زاهد،" تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي المغربي، مصر، ط١،" ١٩٣٤م.
•فخر "الدين جودت شكل القصيدة العربية في النقد العربي، منشورات دار الآداب، "ط ؟؟
•القرالة،" معين خليفة، تأثير مذهب الشعراء الأوائل في الخطاب الشعري الأندلسي في القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير جامعة مؤته، الجزائر، "٢٠١٥.
•المعري، "أبو العلاء، ديوان أبي العلاء المعري، طا، المطبعة الأدبية في بيروت، "١٨٨٤م.
• نجم، "منير عبيد الأساليب البديعية في شعر ابن هانئ الأندلسي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٢٠، نيسان،" ٢٠١٥.
•جذوة "المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ) ، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة ،١٩٦٦"م.

Sources and References

• The Holy Quran.
• Al-Amidi, Abu al-Qasim al-Hasan ibn Bishr, "The Comparison Between Abu Tammam and al-Buhturi," edited by Qasim Mumni, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma, Baghdad, 1989.
• Al-Shantarini, Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali, "Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl al-Jazira," vol. 1, edited by Ihsan Abbas, Arab House for Books, Libya, 1st edition, 1981.
• Ibn Khallikan, "Wafayat al-A'yan, Anba' Abna' al-Zaman," edited by Dr. Ihsan Abbas, vol. 4, Dar Sader, Beirut, 1978.
• Abu Nuwas, "Diwan Abi Nuwas," commentary and editing by Mahmud Effendi Wasif, 1st edition, Al-Matba'a al-'Umumiyya, Egypt, 1898. • Ahmed Haykal, *Andalusian Literature from the Conquest to the Fall of the Caliphate*, Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt, 1st ed., 1980.
• Ismail, *The Banks of Adnan: The Poetry of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi and Ibn Hani' al-Andalusi: Analysis and Comparison* (PhD dissertation, Ibn Rushd College of Education, Iraq), 2005.
• Al-Andalusi, Muhammad ibn Hani' al-Azdi, *Diwan Ibn Hani' al-Andalusi*, edited by Karam al-Bustani, Dar Beirut for Printing and Publishing, Beirut, 1st ed., 1980.
• Al-Bajlani, Azad Muhammad Karim, *Aesthetic Values in Andalusian Poetry During the Caliphate and Taifa Periods*, 1st ed., Dar al-Jamal, Iraq, 2013.
• Bouafia, *The Aesthetics of Description in the Diwan of Ibn Hani'* (Master's thesis, Mohamed Khider University, Algeria), 2025. • Hijazi, Muhammad Abd al-Wahid, *Al-Atlal fi al-Shi'r al-'Arabi: Dirasah Jamaliyyah* (Ruins in Arabic Poetry: An Aesthetic Study), Dar al-Wafa' for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., 2001.

• Ibn Thabit, *Diwan Hassan ibn Thabit*, edited by Abd al-Sattar al-Muhanna, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
• Khafajah, Abd al-Mun'im, *Qissat al-Adab fi al-Andalus* (The Story of Literature in Andalusia), Beirut, Maktabat al-Ma'arif, 1st ed., 1963.
• Al-Dakhili, Hussein Ali, *Dirasah Naqdiyyah li al-Zawahir fi al-Shi'r al-'Arabi* (Hussein Ali: A Critical Study of Phenomena in Arabic Poetry), Dar Sader for Publishing and Distribution, Amman, 1st ed., 2011.
• Al-Daqqaq, Omar, *Malamih al-Shi'r al-Andalusi* (Features of Andalusian Poetry), Dar al-Sharq, Beirut, 1st ed., 1975.
• *Diwan al-Buhturi* (The Collected Poems of al-Buhturi), edited by Hassan Kamil al-Sirafi, Dar al-Ma'arif, vol. 1, 1976. • The Collected Poems of Imru' al-Qays and its Appendices with the Commentary of Abu Sa'id al-Sukkari, edited by Aliyan Abu Suwaylim, Zayed Center for Heritage and History, 1st edition, 2000.
• The Collected Poems of Zuhayr ibn Abi Sulma, edited by Ali Hassan Na'ur, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1988.
• The Collected Poems of Tarafa ibn al-'Abd, edited by Fahd Muhammad Nasir, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1988. • The Diwan of Umar ibn Kulthum, edited by Asil Badi' Ya'qub, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st edition, 1991.
• Al-Ruba'i, "Ahmad Hajim: Qur'anic Stories in Andalusian Poetry," 1st edition, Raslan Press, 2010.
• Al-Shak'a, Mustafa, "Andalusian Literature: Its Themes and Arts," Dar al-'Ilm lil-Malayin, 1st edition, 1975.
• Al-Azzawi, "Faiza Rida Shahin: Religious and Heritage Themes in Andalusian Poetry in the 4th Century AH," Master's Thesis, University of Tikrit, Iraq, 2004.
• Ali Zahid, "Clarifying Meanings in the Explanation of the Diwan of Ibn Hani al-Andalusi al-Maghribi," Egypt, 1st edition, 1934.
• Fakhr al-Din Jawdat, "The Form of the Arabic Poem in Arabic Criticism," Dar al-Adab Publications, 2nd edition. • Al-Qarala, Mu'in Khalifa, "The Influence of the School of Early Poets on Andalusian Poetic Discourse in the Fifth Century AH," Master's Thesis, Mu'tah University, Algeria, 2015.
• Al-Ma'arri, "Abu al-'Ala', Diwan of Abu al-'Ala' al-Ma'arri," Al-Matba'ah al-Adabiyyah, Beirut, 1884.
• Najm, "Munir 'Ubayd, Rhetorical Devices in the Poetry of Ibn Hani' al-Andalusi," Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Issue 20, April, 2015.
• Jadhwa, "Al-Muqtabas fi Dhikr Wulat al-Andalus," Muhammad ibn Futuh ibn 'Abd Allah ibn Futuh ibn Hamid al-Azdi al-Mayurqi al-Hamidi Abu 'Abd Allah ibn Abi Nasr (d. 488 AH), Egyptian House for Authorship and Publishing, Cairo, 1966.